

اتجاهات مؤشرات هيكل تركيب السكان في العراق وعلاقتها بمعدلات الإعالة للمدة (1986-2010)

وصال عبد الله حسين*
مركز بحوث السوق وحماية المستهلك
جامعة بغداد

سعد عبد نجم العبدلي
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة بغداد

تأريخ قبول النشر: 2015/3/21

تأريخ استلام البحث: 2014/11/27

الخلاصة

يصنف العراق من ضمن المجتمعات الفتية التي تتسم بقاعدة عريضة لهرمها السكاني، لما تشكله الفئة العمرية دون 15 سنة من نسبة كبيرة في المجتمع، إذ تجاوزت نسبتها 40% خلال سنوات البحث الممتدة 1986-2010 ورغم الانخفاض النسبي الذي شهدته معدلات الخصوبة خلال تلك المدة، إلا ان نسبة صغار السن ظلت مرتفعة، سيما للفئات الأقل من خمس سنوات، إذ بلغت نحو 14% في عام 2012 وهي أعلى بقليل من نسبة ما تشكله الفئة العمرية من 5-9 سنة، حيث بلغت 13% وهذا بطبيعة الحال ينبئ بزيادات سكانية مستمرة خلال العقود القادمة، بسبب دخول تلك الأعداد من الأفراد في مرحلة الإنجاب، وهذا بطبيعة الحال سيعمل باتجاه ارتفاع معدلات الإعالة. بلغت نسبة الإعالة خلال متوسط المدة 2001-2005 نحو 73.03% وهي الأدنى نسبيًا، بسبب ارتفاع نسبة السكان في سن العمل البالغة نحو 53.61% وفي خلال متوسط المدة 2006-2010 ارتفعت نسبة الإعالة لتبلغ نحو 82.79% بسبب ارتفاع معدلات نمو السكان، ففضلا عن عدم انخفاض نسبة السكان دون 15 سنة حيث بلغت نحو 42.37%.

من ضمن توصيات البحث لا بد من اتخاذ التدابير الملائمة لدعم برامج تمكين المرأة من خلال الاهتمام بقضايا التعليم لتحرير إمكاناتها للمساهمة في سوق العمل لرفع معدلات نمو ورفاه المجتمع، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية لتخفيض معدلات الخصوبة. الكلمات المفتاحية: السكان، الهيكل العمري، فتوة السكان، الإعالة.

* البحث مستل من اطروحة دكتوراه للباحث الثاني.



Indicators Trends Of Populaion Structure Composition In Iraq And Their Relationship With Dependency Rates For The Period (1986-2010).

Saad. A. Najim Alabdali
College of Administration & Economic
University of Baghdad

Wesal. A. Husain
Market Research & Consumer
University of Baghdad

Abstract

Iraq within the ranks of the fledgling communities characterized by a broad base of the population pyramid, because they pose the age group (under 15 years) of a large proportion of the community, as it exceeded the proportion (40%) during the years of research extended (1986-2010) Despite the relative decline in the rates fertility during that period, but the proportion of young people remained high, especially for groups of at least five years, amounting to about 14% in 2012, a little more than the proportion of what constitutes age group (5-9 above) years, where it was (13%) and this naturally predicts continuing population increases in coming decades, due to the entry of those numbers of individuals in the reproductive stage, and this of course will work toward high dependency rates.

Total dependency ratio over the medium term (2001-2005) towards (73.03%), which is relatively bare, because of the high proportion of the working age population of around (53.61%) and the average during the period (2006-2010) the dependency ratio increased to approximately (82.79%) due to high population growth rates, as well as the lack of decline in the proportion of the population (below 15 years), reaching around (42.37%).

Among the recommendations of the research is necessary to take appropriate measures to support the empowerment of women through attention to education issues for the Liberation of potential programs to help to raise the rates of growth of the labor market and the welfare of the society, on the one hand, and on the other hand to reduce fertility rates.

key words: Population, Agestructure, youthfulness of the population, Dependency.

المقدمة

يؤثر هيكل تركيب السكان في مؤشرات النمو الاقتصادي، بسبب تأثيره في عرض العمل (تحديد السكان النشيط اقتصاديا) من حيث الحجم والتركيب العمري، وعلى ضوء ذلك تتحدد كل من الفئة المعيلة (السكان في سن العمل) والفئة المعالة (السكان خارج سن العمل) وما يترتب على ذلك من تأثير في مستويات الاستهلاك والادخار والاستثمار في المجتمع. ان ارتفاع نسبة السكان ضمن الفئتين العمريتين اقل من 15 سنة و65 سنة فاكبر سيعمل باتجاه ارتفاع عبئ الإعالة، الذي ستتحمله الفئة العمرية 15-64 سنة ثم انخفاض في نمو متوسط نصيب الفرد من الدخل، بخلاف ذلك، يؤدي ارتفاع نسبة السكان في سن العمل 15-64 سنة إلى انخفاض نسبة الإعالة، بما يؤمن تحقق معدلات من النمو الاقتصادي، اذا ما تم تحقيق معدلات مرتفعة من التشغيل لقوة العمل فضلا عن ارتفاع معدلات انتاجيتها.

كما يؤثر هيكل التركيب النوعي للسكان بمعدلات الاعالة سيما في البلدان النامية ومنها العراق، حيث لا زالت معدلات تمثيل المرأة في سوق العمل متدنية ولا تتناسب مع الثقل النسبي الذي تشكله في المجتمع.

هدف البحث:

تسليط الضوء على هيكل تركيبية سكان العراق للمدة 1986-2012 من حيث العمر والجنس والبيئة، وارتباط ذلك بمعدلات الإعالة، فضلا عن اهم المتغيرات المؤثرة بمعدلات نمو السكان.

فرضية البحث:

بني البحث على فرضية مفادها ان هناك ارتباط بين هيكل تركيب السكان العمري ومعدلات الإعالة في العراق، اذ ترتفع معدلات الاعالة عندما يكون تزايد معدلات فتوة السكان في المجتمع والعكس صحيح.

اولا: طبيعة وهيكلية السكان في العراق:

1. التركيب العمري لسكان العراق:

يعني التركيب العمري للسكان تصنيفهم، بحسب فئاتهم العمرية، التي قد تكون لكل خمس سنوات، او عشرة سنوات، وتكمن اهمية هذا التصنيف، من انه يحدد من الناحية النظرية، حجم السكان المستهلكين والمنتجين، بما يسمح بقياس نسبة الاعالة في المجتمع.

فارتفاع نسبة السكان ضمن الفئة العمرية اقل من 15 سنة وكذلك من فئة كبار السن 65 سنة فأكبر سيؤدي إلى ارتفاع عبئ الإعالة، الذي ستتحمله الفئة العمرية 15-64 سنة ثم ارتفاع مستوى الإنفاق الحكومي على الاستهلاك، مقابل انخفاض مستوى الادخار، وبالتالي انخفاض في نمو متوسط نصيب الفرد من الدخل، بخلاف ذلك، يؤدي ارتفاع نسبة السكان في سن العمل 15-65 سنة إلى انخفاض نسبة الإعالة، بما يؤمن الفرصة لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي نتيجة لارتفاع حصة العاملين في الناتج، إلا إن ذلك يبقى مرهون بحالة تحقيق التشغيل الكامل لقوة العمل فضلا عن ارتفاع مستوى إنتاجيته (10).

لقد عرضت الأدبيات السكانية أفكارها بشأن توزيع السكان على ثلاث فئات عمرية

وكما يلي:

❖ فئة صغار السن اقل من 15 سنة.

❖ فئة النشطين اقتصاديا 15-64 سنة.

❖ فئة المسنون 65 سنة فما فوق.

توصف الفئة الثانية بأنها منتجة وتقع عليها اعباء اعالة نفسها والفئتين الاولى والثالثة اللتان تمتازان بكونهما مستهلكة (1).

يظهر التركيب العمري لسكان العراق بأنه مجتمع فتي، اذ بلغت نسبة السكان دون 15 سنة نحو 39.86% وفقا لبيانات 2012 واذا اضفنا لتلك الفئة العمرية الشباب من الذين تتراوح اعمارهم بين 15-19 سنة تصبح النسبة نحو 50.71% (11).

وهذا يعني ان نصف سكان العراق هم من صغار السن والشباب، يدلل ارتفاع تلك النسبة في المجتمع إلى مزيد من الارتفاع بمعدلات الخصوبة والنمو السكاني، نتيجة لوصول تلك الفئة العمرية في سنوات قادمة الى سن الانجاب، فضلا عن ذلك، هناك ارتفاع في نسبة النساء في سن الانجاب 15-45 سنة حيث بلغت نحو 45.72% من اجمالي الاناث وفقا لاحصاءات عام 2012 وهذا ما يطلق عليه بالقوة الدافعة للسكان.

كما شكل السكان في سن العمل (الذين يمثلون عرض قوة العمل) لعام 2012 نحو 57.23% من اجمالي السكان، وفي ذلك دليل على مستويات مرتفعة من النمو الاقتصادي اذا اما ارتفعت معدلات تشغيل تلك الفئة وانتاجيتها، حيث ان مشاركتها في سوق العمل، تضمن انخفاض نسبة الاعالة، ثم تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي اذا ما توفرت الفرصة لتشغيلها.

وشكلت الفئة العمرية اكبر من 65 سنة نحو 2.89% من اجمالي سكان العراق لعام 2012 وبإضافة تلك الفئة الى شريحة اقل من 15 سنة ستكون النسبة 42.75% وهي الفئة المعالة في المجتمع العراقي، بهذا الاتجاه ستكون نسبة الاعالة حوالي 76.91% (*).

نلاحظ في (جدول، 1) التركيب العمري لسكان العراق للمدة من 1986-2010 حيث تم تقسيم السكان على ثلاث فئات عمرية؛ اقل من 15 سنة واكبر من 65 سنة و15-64 سنة لمعرفة التغيرات الحاصلة خلال تلك المدة.

جدول (1): الفئات العمرية لسكان العراق للمدة 1986-2010.

السنة	الفئة العمرية دون 15 سنة			الفئة العمرية 15-64 سنة			اكبر من 65 سنة		
	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي	ذكور	اناث	اجمالي
المتوسط 1990-1986	3907758.2	3705803.8	7613562	4492386.6	4269226.2	8761612.8	278658.8	310318.4	588977.2
المتوسط 1995-1991	3769980	4030320	8265400	5285920	5075960	10361880	295560	346280	641840
المتوسط 2000-1996	4635900	4407560	9043460	6468420	5867200	12601180	329760	386280	716060
المتوسط 2005-2001	5857611.4	5622533.2	11480145	7032604.6	7082292.8	14134897	337573.8	411580.2	749154
المتوسط 2010-2006	6740603.2	6394290.4	13134893	8446349.2	8509972.2	16956381	409918.4	493815	903733.2

المصدر: تم تنظيم الجدول من قبل الباحث استنادا الى البيانات التي تم جمعها من الكتاب السنوي الصادر من وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. اعداد متعددة للسنوات من 1986 لغاية 2010.

تاريخيا: لم يشهد التركيب العمري لسكان العراق تغييرات كبيرة خلال مدة الدراسة 1986-2010 كما في (جدولي 1 و2) فقد شكلت الفئة العمرية دون 15 سنة اكثر من خمسي السكان، حيث بلغت نسبتها خلال متوسط السنوات 1986-1990 نحو 44.8%، تراجعت بنسبة ضئيلة خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، فبلغت خلال النصف الاول والثاني منه 42.9% و40.44% على التوالي، ويمكن ان يكون لسنوات الحصار الاقتصادي الذي تعرض له البلد خلال تلك الحقبة سببا في ذلك، حيث ارتفاع معدل وفيات الاطفال الرضع،

*. تم الحصول على نسبة الاعالة من حاصل قسمة السكان دون (15) سنة + السكان اكبر من (65) سنة/ السكان (15-64) سنة * 100.

فضلا عن الاطفال دون سن الخامسة الذي بلغ خلال عام 1990 نحو 50 لكل الف مولود و62 لكل الف، ارتفع في عام 1999 لنحو 101 لكل الف مولود و122 لكل الف (4). عادت نسبة السكان دون 15 سنة للارتفاع مسجلة في العقد الاول من الالفية الثالثة وخلال متوسط المدتين 2001-2005 و2006-2010 نحو 43.54% و42.37% على التوالي، وجاء ذلك مواكبا مع معدلات النمو السكاني المرتفعة التي سجلت خلال متوسط تلك المدتين حيث بلغت نحو 2.39% كما في (جدول، 2) وكذلك في معدلات الخصوبة التي بلغت خلال 2001-2005 نحو 5.12% بذلك ظلت نسبة تلك الشريحة العمرية في المجتمع العراقي مرتفعة، وفي ذلك إشارة إلى أن حوالي اثنين من كل خمسة أشخاص هم دون 15 سنة مقابل نصف هذا الرقم او اقل في المجتمعات المتقدمة، بالمقابل انخفضت خلال نفس المدة نسبة السكان في الشريحة العمرية اكبر من 65 سنة حيث بلغت (2.84%) و2.91%. شكلت نسبة السكان في سن العمل خلال سنوات الدراسة اكثر من النصف، فقد تراوحت كما يشير (جدول، 2) ما بين 51.47% و56.35% خلال متوسط المدة 1986-1990 في حين كانت اعلى نسبة خلال متوسط المدة 1996-2000 ما يشير الارتفاع من الناحية النظرية، انخفاض في نسبة الإعالة، مع الاخذ بنظر الاعتبار، امكانية الاقتصاد لاستيعاب تلك الفئة العمرية، بتوفير فرص عمل مناسبة.

جدول (2): التركيب العمري لسكان العراق لمتوسطات المدة 1986-2010.

متوسط المدة	اقل من 15 سنة	%	اكبر من 65 سنة	%	64-15 سنة	%	اجمالي السكان
1990-1986	7613562	%44.8	588977.2	%3.47	8761612.8	%51.47	16964152
1995-1991	8265400	%42.9	641840	%3.3	10361880	%53.80	19259120
2000-1996	9043460	%40.44	716060	%3.2	12601180	%56.35	22360700
2005-2001	1148014 5	%43.54	749154	%2.84	14134897	%53.61	26364196
2010-2006	1313489 3	%42.37	903733.2	%2.91	16956381	%54.70	30995007.2

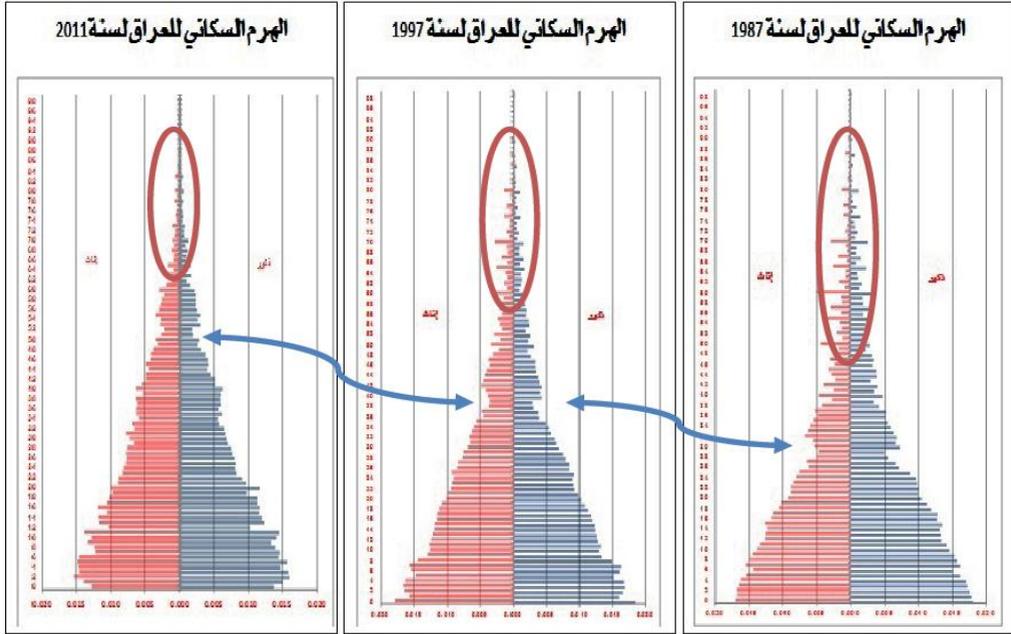
المصدر: تم احتساب مفردات الجدول من قبل الباحث اعتماد على البيانات الواردة في (جدول، 1).

بناءً على ذلك، صنف العراق من ضمن المجتمعات الفتية التي تتسم بقاعدة عريضة لهرمها السكاني، لكون الفئة العمرية دون 15 سنة تشكل نسبة مرتفعة في المجتمع، وعلى الرغم من الانخفاض النسبي في معدلات الخصوبة، إلا أن نسبة صغار السن لا زالت مرتفعة، سيما للفئة العمرية أقل من خمس سنوات، حيث بلغت نحو 14% بحسب احصاءات عام 2012 وهي أعلى بقليل من نسبة الاطفال للفئة العمرية 5-9 سنة البالغة 13% وهذا بطبيعة الحال يبنى زيادات سكانية مستمرة خلال العقود القادمة لدخول تلك الاعداد من السكان في المرحلة الانجابية، بما يؤدي الى ارتفاع في نسبة الاعالة.

2. تحليل الهرم السكاني في العراق:

يتسم الهرم السكاني في العراق بقاعدة واسعة وقمة ضيقة، مما يعكس فتوة السكان، وبمقارنة للهرم السكاني للسنوات 1987، 1997، 2011 الظاهرة في (شكل، 1) نلاحظ انخفاض بأعداد السكان الذين بلغت اعمارهم نهاية العقد الثالث، كما يظهر ذلك في الهرم السكاني لعام 1987 ويمكن ان يكون للحرب التي خاضها البلد خلال المدة 1980-1988 تأثير في ذلك، إذ تعرضت فئات عمرية محددة للوفاة، نتيجة لمشاركتهم بتلك الحرب، بذلك انخفضت اعداد السكان ضمن تلك الفئة العمرية، وانتقل هذا الانخفاض في الهرم السكاني 1997 الى الفئات العمرية التي تقع في نهاية العقد الرابع، وفي عام 2011 انتقل الانخفاض او تخصر الهرم للفئة العمرية المحددة ببداية العقد السادس.

كما نلاحظ في اشكال الاهرامات السكانية، ان هناك انحسار للامتدادات الافقية للفئات العمرية دون 15 سنة ويمكن تبرير ذلك بالانخفاض النسبي في معدلات الخصوبة بما اثر في انخفاض معدلات النمو السكاني، وتبين الاشكال ان هناك شبه توازن بين اعداد الذكور والاناث في العراق، في السنوات الميينة. فضلا عن ذلك ان نسبة الشباب وصغار السن هي السائدة، بما يؤكد ان المجتمع العراقي هو من المجتمعات الفتية.



المصدر: اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. حالة سكان العراق 2010. التقرير الوطني الاول حول حالة السكان في اطار توصيات مؤتمر القاهرة للسكان والأهداف الإنمائية للألفية. شباط فبراير. 2011. ص25.

شكل (1): الهرم السكاني في العراق للسنوات (1987، 1997، 2011).

3. التركيب النوعي لسكان العراق:

تشير التركيبة النوعية لسكان العراق خلال المدة 1986-2010 كما في (جدول، 3) إن هناك شبه توازن بين أعداد الإناث والذكور، وإن مالت الزيادة بقدر ضئيل لصالح الذكور، تبين تلك الحقيقة الثقل الذي تشكله المرأة في تركيبة السكان، لذلك فإن عدم مشاركتها في سوق العمل، يعني تعطيل وهدر لنصف طاقات المجتمع، فمن غير المعقول رفع مؤشرات النمو الاقتصادي، بدون تسخير للطاقات المادية والبشرية التي يمتلكها المجتمع، والمرأة جزء منها (9). ضمن هذا الاطار اشارت الدلائل الاحصائية المستندة لدراسات واقعية، ان ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل الى مستوى مشاركة الرجل، يعمل باتجاه رفع اجمالي الناتج المحلي في الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 5% وفي اليابان 9% وفي الامارات العربية المتحدة 12% ومصر 34% (7).

أشارت المسوح التي أجرتها وزارة التخطيط في العراق، بخصوص دخول المرأة لسوق العمل في العراق، انه وعلى الرغم من ارتفاع نسبة النساء في سن العمل، اذ شكّلت نحو 54% في سنة 2003 الا ان مشاركتها الفعلية سجلت نحو 14.2% ارتفعت الى حوالي 18% في عام 2008 (12). وبحسب نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام 2008 فان نسبة النساء العاملات في القطاع غير الزراعي بلغت نحو 12.1% ولا يزال عملها محصوراً بقطاعات التربية والصحة (13).

عليه، يمكن القول، ان من شأن التركيب النوعي لسكان العراق ان يعمل على رفع مؤشرات النمو الاقتصادي، فيما لو اخذ مخططي سياساته بنظر الاعتبار قضية تمكين المرأة وتقليل فجوة التفاوت بينها وبين الرجل في سوق العمل، من خلال وضع مجموعة من السياسات المتكاملة الهادفة لدعم توظيفها، لتحرير امكاناتها بما يؤثر في افاق نمو ورفاه المجتمع.

جدول (3): التركيب النوعي للسكان في العراق لمتوسط المدة 1986-2010.

متوسط المدة	ذكور	اناث	نسبة الاناث %	الاجمالي
1990-1986	8678784	8285348	48.84%	16964132
1995-1991	9816560	9452560	49.05%	19269120
2000-1996	11474140	10886560	48.68%	22360700
2005-2001	13227790	13136406	49.52%	26364196
2010-2006	15596871	15398137	49.67%	30995007

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى الكتاب السنوي للاحصاء للسنوات من 1986-2010 الصادر من وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للاحصاء.

4. التركيب البيئي لسكان العراق:

ساهم سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية في العراق، خلال النصف الاول من القرن العشرين، بتصاعد واستمرار وتيرة الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة، مع ما رافق ذلك من بداية لتطبيق نظريات التنمية التي انحازت باستثماراتها لصالح المناطق الحضرية على حساب الريفية، بما عمل على استمرار الهجرة لمراكز المدن، ومنها العاصمة بغداد، حيث توفر وتنوع فرص العمل والتعليم والخدمات الاخرى (4) كما يتضح ذلك

في مفردات (جدول، 4) توزيع سكان العراق بالأرقام المطلقة، بحسب البيئة الجغرافية (ريف- حضر) فضلا عن توزيعهم النوعي.

جدول (4): تركيب السكان حسب النوع والبيئة في العراق لمتوسط المدة 1986-2010.

متوسط المدة	حضر			ريف			اجمالي		
	اجمالي	اناث	ذكور	اجمالي	اناث	ذكور	اجمالي	اناث	ذكور
-1986 1990	6259973	5880320	12140293	2418831	2405028	4823859	8678784	8285348	1696413 2
-1991 1995	6996640	6717940	13714580	28199220	2734620	5554540	9816560	9452560	1926912 0
-1996 2000	8390540	7946080	16336620	3083600	2940480	6024080	11474140	10886560	2236070 0
-2001 2005	8927690	8808904	17736594	4300099	4327502	8627602	13227790	13136406	2636419 6
-2006 2010	10560065	10383476	20943540	5036806	5014662	10051468	15559687 1	15398137	3099500 7

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاستناد على البيانات في الكتاب السنوي للإحصاء للسنوات من 1986-2010 الصادر من وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء.

وفي (جدول، 5) نلاحظ ان نسبة سكان الحضر خلال متوسط المدة 1986-1990 قد شكلت نحو 71.56% مقابل 28.44% لسكان الريف، وكانت النسبة للمدة 1995-1991 مقاربة لها، حيث بلغت 71.17% بالنسبة للحضر و28.82% لسكان الريف، ثم ارتفعت نسبة الحضر خلال النصف الثاني من عقد التسعينيات فبلغت نحو 73.06% مقابل 26.94% للريف. كما شهدت الالفية الثالثة انخفاضا في نسبة سكان الريف الى الحضر، حيث بلغت على التوالي لمتوسط السنوات 2005-2001 و2010-2006 نحو 67.2% و67.57% مقابل ارتفاع في سكان الريف بلغ نحو 32.72% و32.43%.

لقد ساهم عامل الهجرة الداخلية بنحو 45% من نمو سكان الحضر في العراق للمدة 1980-1960 انخفض الى نحو 29% خلال المدة 1995-1980 بسبب السياسات الحكومية التي هدفت الى الحد من تلك الهجرة، بهذا الاتجاه شهد العراق هجرة معاكسة خلال عقد التسعينات من القرن العشرين، فقد كان للعوامل الاقتصادية دور في ذلك، منها ارتفاع اسعار السلع الزراعية المحلية نتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرض على البلاد خلال تلك المدة، ودعم اسعار شراء السلع الزراعية واستخدامها اسلوب التسليم الاجباري للمحاصيل

الزراعية، وارتفاع معدلات التضخم، بما أدى إلى انخفاض مستوى الأجور الحقيقية في القطاع الحكومي (4).

أخذ اتجاه التركيبة السكانية بحسب البيئة (حضر- ريف) خلال العقد الأول من الألفية الثالثة بالارتفاع، إذ ارتفعت نسبة سكان الريف، مقابل انخفاض مثلتها من سكان الحضر، فبلغت نسبتهم خلال متوسط المدة 2001-2005 و2006-2010 نحو 32.72% و32.43% بسبب ما تعرض له البلد بعد عام 2003 من مظاهر للعنف، التي طالت مراكز المدن الرئيسية، بما أدى إلى زيادة حركة التهجير القسري، سيما بعد عامي 2006 و2007 بما أثر في انخفاض نسبة سكان الحضر.

جدول (5): نسبة السكان حسب البيئة في العراق لمتوسط المدة (1986-2010).

متوسط المدة	الحضر %	الريف %
1990-1986	71.56	28.44
1995-1991	71.17	28.82
2000-1996	73.06	26.94
2005-2001	67.2	32.72
2010-2006	67.57	32.43

المصدر: تم احتساب مفردات الجدول من قبل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في جدول (4).

لقد جاءت الأرقام الواردة في (جدول، 5) مواكبة لما توصلت له المسوح التي أجرتها وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، حيث أشارت في بياناتها أن نسبة سكان الريف بلغت نحو 35.8% مقابل 64.2% خلال عام 2003 (4).

5. حجم السكان في العراق ومعدلات نموهم:

ينتج عن الطبيعة الديناميكية للسكان تزايد أو تناقص عددي مطلق، ويطلق على تلك الطبيعة سواء بالزيادة أو النقصان بالنمو، وبدوره يرتبط النمو بثلاثة محددات أساسية هي الخصوبة السكانية (وتعني عدد الولادات الحية الحاصلة في أي مجتمع سكاني) والوفيات والهجرة، وللخصوبة الدور الأكبر في تحديد معدلات النمو، نسبة إلى متغيري الوفيات والهجرة (2) كما وتتأثر تلك المحددات بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة



بالمجتمع (8) ازداد عدد سكان العراق بحدود 17745 مليون نسمة خلال اقل من ثلاثة عقود، كما تشير لذلك معطيات (جدول، 6).

جدول (6): سكان العراق للسنوات 1985-2012.

(بالآلف)

السنة	ذكور	اناث	المجموع	معدل النمو ذكور	معدل النمو اناث	معدل النمو الاجمالي
1985	8015	7570	15585	-	-	-
1986	8283	7827	16110	3.34	3.39	3.36
1987	8396	7939	16335	1.36	1.43	1.39
1988	8675	8207	16882	3.32	3.37	3.34
1989	8953	8475	17428	3.2	3.26	3.23
1990	9190	8700	17890	2.64	2.65	2.65
1991	9460	8959	18419	2.93	2.97	2.95
1992	9731	9218	18949	2.86	2.89	2.87
1993	10001	9477	19478	2.77	2.8	2.79
1994	10271	9736	20007	2.69	2.73	2.71
1995	10541	9995	20536	2.62	2.66	2.64
1996	10843	10281	21124	2.86	2.86	2.86
1997	10987	11059	22046	1.32	7.56	4.36
1998	11328	11374	22702	3.1	2.84	2.97
1999	11682	11700	23382	3.12	2.86	2.99
2000	12047	12039	24086	3.12	2.89	3.01
2001	12424	12389	24813	3.12	2.9	3.01
2002	12814	12751	25565	3.13	2.92	3.03
2003	13216	13124	26340	3.13	2.92	3.03
2004	13629	13510	27139	3.12	2.94	3.03
2005	14055	13908	27963	3.12	2.94	3.02
2006	14493	14317	28810	3.11	2.94	3.02
2007	14943	14739	29682	3.1	2.94	3.02



7.45	7.44	7.46	31895	15837	16058	2008
0.72-	0.52-	0.92-	31664	15754	15910	2009
2.58	2.54	2.61	32481	16155	16326	2010
2.61	2.58	2.64	33330	16572	16758	2011
2.63			34207	16787524	17419724	2012

المصدر: تم الاعتماد:

- وزارة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء. الكتاب السنوي للإحصاءات للسنوات 1985 لغاية 2012.
 - موقع وزارة التخطيط على الشبكة المعلوماتية. cosit.gov.iq
- تم احتساب معدل النمو السنوي البسيط للسكان بالمعادلة:

$$R = \left(\sqrt[n]{\frac{P1}{P0}} - 1 \right) \times 100$$

حيث ان R: معدل نمو السكان، p0 : السكان في السنة السابقة، p1: السكان في السنة الحالية.

تظهر معطيات (جدول، 6) ان مجموع سكان العراق في عام 1985 البالغ نحو 15585 مليون نسمة، ارتفع الى نحو 20536 مليون نسمة في عام 1995 بمعدل نمو سنوي 2.797% (**). ومع استمرار هذا النمو بالاتجاه التصاعدي بلغ تعداد السكان في عام (1996) نحو (21124) مليون نسمة ثم 27963 مليون نسمة عام 2005 ولنحو 33330 مليون نسمة في عام 2011 (14)، ومن المحتمل ان يصل تعداد سكان العراق في عام 2014 الى حوالي 35 مليون نسمة (15).

اتسمت معدلات نمو سكان العراق السنوية المبينة في (جدول، 6) بالارتفاع النسبي متجاوزة نسبة 3% ورغم الانخفاض الذي سجل في بعض سنوات فترة البحث (حيث ظل هذا الانخفاض طفيفاً) الا ان الملاحظ وجود بعض القيم غير طبيعية، كما في عام 2008 حيث تجاوز النمو 7% وفي عام 2009 كان النمو سالبا، ويمكن ان يعود السبب في ذلك الى عدم دقة البيانات الاحصائية لبعض السنوات، وذلك من ضمن المآخذ التي تسجل على الاجهزة الاحصائية في وزارة التخطيط.

(**) احتساب معدل النمو السنوي المركب للسكان بموجب المعادلة التالية: $R = \left(\sqrt[n]{\frac{P1}{P0}} - 1 \right) \times 100$

بمقارنة معدلات نمو سكان العراق لمتوسط خمس سنوات، نلاحظ ان المدة الممتدة 1986-1990 سجلت بالمتوسط نحو 2.32% وخلال المدة 1991-1995 وصل المعدل لحوالي 2.75% ثم في 1996-2000 بلغ نحو 3.24% وهو المعدل الاعلى نسبيا، ثم تراجع المعدل خلال المدة 2001-2005 و 2006-2011 فبلغ 2.41% و 2.45% على التوالي، كما في (جدول، 7).

جدول (7): معدل نمو السكان المركب في العراق للمدة (1986-2010)

المدة	معدل النمو السنوي %
1990-1986	2.32%
1995-1991	2.17%
2000-1996	2.62%
2005-2001	2.39%
2010-2006	2.39%

المصدر: تم الاعتماد في احتساب معدل نمو السكان على متوسط السنوات وفقا لأرقام الكتاب السنوي للإحصاءات الصادر من وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء واحتسبت معدلات النمو بالاستناد الى معادلة النمو المركب.

كما تبين معطيات (جدول، 7) فان معدل النمو السكاني قد بلغ نحو 2.62% خلال النصف الثاني من عقد التسعينات، وهو الاعلى نسبيا بالمقارنة بمتوسطات السنوات السابقة واللاحقة ويعزى السبب في ذلك الى دعم الحكومة لبرامج وإجراءات هدفها تشجيع الزواج وزيادة الإنجاب، فضلا عن نتائج تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء الذي كان له تأثير باتجاه تخفيف وطأة الحصار الاقتصادي الشامل الذي فرض على العراق في بداية عقد ألتسعينيات تطبيقا لقرارات مجلس الامن، بما ساهم ببقاء معدلات النمو السكانية مرتفعة.

اما الانخفاض النسبي الذي شهده معدل النمو السكاني خلال النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن الماضي فيعود للظروف الاستثنائية التي مر بها البلد، من حروب وفترة حصار اقتصادي، انعكست أثارها على المؤشرات الديموغرافية كانهخفاض معدل الخصوبة الكلية من 6.2 عام 1987 الى 4.7 عام 1993، وارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع من 64.1 خلال عام 1987 والى 111.7 خلال عام 1994، وانخفاض معدل

الولادات من 43 لكل ألف ولادة حية خلال عام 1974 نحو 38 لكل ألف ولادة حية عام 1994 (15).

لقد سمح معدل الخصوبة المرتفع في العراق، بارتفاع معدل نمو السكان، كما في (جدول، 8) المقدر بنحو 6.7 طفل لكل امرأة للمدة 1980-1985 انخفض لنحو 6.15 خلال المدة 1985-1990 ثم 5.7 في المدة 1990-1995 (5) ثم حوالي 5.12 خلال المدة 2000-2005 و 4.86 للمدة 2005-2010 (17) ثم بلغ هذا المعدل خلال عام 2011 نحو 4.6 طفل لكل امرأة في عام 2011 (5).

جدول (8): معدل الخصوبة الكلي في العراق بحسب تقديرات الامم المتحدة

معدل الخصوبة	المدة
6.7	1985-1980
6.15	1990-1985
5.7	1995-1990
5.40	2000-1995
5.12	2005-2000
4.86	2010-2005
4.6	2011

المصدر: بالاعتماد على:

- هاشم نعمة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2012. ص 20
- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. تحليل الوضع السكاني في العراق 2012. التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية للالفيه. حزيران. يونيو. 2012. ص 56.

UN. World Population Prospects; The 2010 Revision. - www.unpopulation.org

على ذلك، يصنف العراق من ضمن البلدان التي تتسم بارتفاع معدلات خصوبة سكانه، بما يسمح بارتفاع معدل النمو السكاني، وهذا بطبيعة الحال يستلزم من الجهات المعنية تبني تدابير متكاملة، تضع ضمن اولوياتها محاولة العمل على تخفيض تلك المعدلات، من خلال اليات معينة منها الاهتمام بقضية تعليم النساء الذي يعد جزءا اساسيا

من تلك التدابير، ذلك ان مستوى تعليم المرأة يتناسب عكسيا مع نسبة الخصوبة، تلك الحقيقة يمكن ادراكها من متابعة المسوح التي تجربها وزارة التخطيط في العراق، اذ تشير الى ان معدل الخصوبة للنساء اللواتي انهين المرحلة الابتدائية بلغ نحو 4.9 طفل لكل امرأة للمدة 1994-1998 يتراجع هذا الرقم عند النساء اللواتي لديهن تحصيل اعدادي، اذ قدر بنحو 3.5 طفل لكل امرأة، ويصل عند اللواتي لديهن تحصيل جامعي نحو 2.9 طفل لكل امرأة، وبلغت معدلات الخصوبة للمدة 1999-2003 وفي عام 2006 لدى النساء الحاصلات على الشهادة المتوسطة فأكثر نحو 3.6 طفل مقابل 4.8 طفل للنساء اللواتي لم يلتحقن بالمدرسة(16).

المحدد الثاني الذي تتأثر به معدلات نمو السكان هو معدل الوفيات، سواء ما يتعلق منها بوفيات الاطفال او الكبار، توضح مفردات (جدول، 9) وفيات الاطفال في العراق لسنوات متفرقة، حيث شهدت سنة 1999 اعلى معدل لوفيات الاطفال الرضع والأطفال دون سن الخامسة، حيث بلغت على التوالي 101 و 122 لكل الف مولود، ثم انخفضت في عام 2006 الى 35 لكل الف مولود بالنسبة للأطفال الرضع و 41 لكل الف مولود للأطفال دون سن الخامسة(4)، ووصلت وفيات الاطفال الرضع الى 33 لكل الف من الولادات الحية خلال عام 2011 و 38 لكل الف للأطفال دون سن الخامسة وبطبيعة الحال فان التحسن الصحي والاهتمام ببرامج الامومة والطفولة كان من الاسباب الاساسية الذي ادت الى انخفاض هذه النسبة (6).

يمكن ان يعزى الانخفاض النسبي في معدل وفيات الاطفال للسنوات 2006 و 2011 الى التحسن في مستوى الخدمات الصحية المقدمة للسكان في العراق، حيث بلغ 20 لكل الف شخص عام 1960 وصل الى 14 لكل الف شخص خلال عام 1975 ثم 8 لكل الف شخص في عام 1987 و 10.9 لكل الف شخص عام 1997 ثم 4 لكل الف شخص في عام 2009 و 2011 (5).

جدول (9): وفيات الاطفال الرضع والأطفال دون سن الخامسة في العراق (لكل الف مولود حي).

البيان	1990	1999	2006	2011
معدل وفيات الاطفال الرضع	50	101	35	33
معدل وفيات الاطفال دون الخامسة	62	122	41	38

المصدر: بالاعتماد على:

- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. حالة سكان العراق 2010. التقرير الوطني الاول حول حالة السكان في اطار توصيات مؤتمر القاهرة للسكان والأهداف الإنمائية للألفية. شباط فبراير. 2011. ص23
- المسح العنقودي متعدد المؤشرات. 2011. MCS. التقرير الاول.

كما نلاحظ فان اتجاهات الزيادة السكانية في العراق بتصاعد مستمر، على الرغم من تراجع معدل الخصوبة النسبي، الا انها لا زالت مرتفعة مقارنة بالأرقام العالمية، وان متوسط الزيادة السنوية في تزايد مستمر، اذ تشير الإحصاءات الى انه ارتفع من 501 الف نسمة سنويا بين تعدادي 1986-1996 الى نحو 768 الف نسمة سنويا للمدة 1996-2006 بما يعني ان معدل زيادة السكان في العراق تقدر بحوالي شخصا واحدا في كل دقيقة. ثانيا. معدلات الإعالة في العراق وعلاقتها بالتركيب الهيكلي للسكان:

تعرف نسبة الاعالة بأنها حاصل قسمة العدد المطلق للاشخاص غير المنتجين الى الاشخاص المنتجين اقتصاديا لمجتمع ما، كما تعرف بانها نسبة كبار السن 65 فما فوق وصغار السن دون 15 سنة الى السكان بسن العمل 15-64 سنة (3) وبذلك فانها تفسر التوزيع العمري للسكان في اقتصاد ما وعادة ما يقاس عبئ الاعالة وفقا للمقياس التالي:

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{السكان اقل من 15 سنة} + \text{السكان من 65 سنة فأكثر}}{\text{السكان من 15 - 64 سنة}} \times 100$$

لقد تعرض هذا المقياس الى انتقادات لقصوره بالتوصل لنتائج تتوافق مع الواقع، بسبب وجود فئات عمرية تقل اعمارها عن 15 سنة، فضلا عن بعض الفئات العمرية التي تزيد عن 65 سنة، تمارس اعمال متنوعة في سوق العمل، يضاف لذلك، بعض الفئات

العمرية المصنفة ضمن السكان النشيطين اقتصاديا، المحصورة اعمارها بين 15-65 سنة تعاني من البطالة، لذلك فان النتائج التي يتم التوصل اليها ستكون غير حقيقية. عليه، تم اقتراح مقياس بديل لمعرفة العيب الحقيقي كما يتبين من المقياس التالي:

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{اجمالي السكان غير العاملين}}{\text{اجمالي السكان العاملين}} \times 100$$

الا ان تطبيق هذا المقياس، يبقى مرهون بتوفر بيانات دقيقة عن فئة السكان العاملين وغير العاملين، التي من الصعوبة الحصول عليها، سيما في العراق، لذلك غالبا ما يستعمل المقياس الاول رغم الانتقادات الموجهة له.

يبين (جدول، 7) نسبة الاعالة في العراق للمدة 1986-2010 وقد تم احتسابها، وفقا للمقياس الاول، حيث نلاحظ ان اعلى نسبة اعالة سجلت خلال متوسط المدة 1986-1990 اذ بلغت 93.61% بسبب ارتفاع نسبة السكان دون 15 سنة حيث بلغت كما في (جدول، 6) خلال تلك المدة 44.8% وهي اعلى نسبة وصلت اليها تلك الشريحة العمرية، اضافة الى انخفاض نسبة السكان في سن العمل 15-64 سنة حيث بلغت نحو 51.47% بذلك يكون هذا الرقم الاقل نسبيا مقارنة بالفترات الاخرى، كما يشير لذلك (جدول، 6).

ان ارتفاع نسبة الاعالة يعني ان هناك عدد اكبر من السكان يلزم ان يتم إعالتهم من قبل كل شخص في سن العمل، والعكس كلما قلت نسبة الاعالة. بهذا المعنى، فان نسبة الاعالة البالغة 93.61% خلال المدة 1986-1990 تعني ان الفرد الواحد في سن العمل يعول اكثر من 93% من الافراد.

من ناحية ثانية، بلغت نسبة الاعالة خلال متوسط المدة 2001-2005 نحو 73.03% وهي الانى نسبيا، بسبب ارتفاع نسبة السكان في سن العمل 53.61%. وفي خلال المرحلة 2006-2010 ارتفعت نسبة الاعالة نحو 82.79% بسبب ارتفاع معدلات نمو السكان، فضلا عن عدم انخفاض نسبة السكان دون 15 سنة حيث بلغت نحو 42.37%.

ولا يفوتنا ان نذكر ان للبطالة تأثير في ارتفاع معدلات الاعالة، والعراق من ضمن البلدان الذي يعاني من ارتفاع معدلات البطالة حيث سجلت الاحصاءات الصادرة من وزارة

التخطيط والتعاون الانمائي ان نسبها تجاوزت 40% سيما خلال الفترة التي عانى العراق منها من حصار اقتصادي خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، كما ادت الاحداث التي شهدها البلد بعد عام 2003 الى ارتفاع معدلات البطالة، اذ اثرت السياسات التي تم اتخاذها بحل بعض مؤسسات الدولة، والنزوح والتهجير الذي عانى منه البلد خلال الاحداث بعد عام 2006 اثرت جميعها باتجاه ارتفاع معدلات البطالة، ثم ارتفاع في معدلات الاعالة.

جدول (7): نسبة الاعالة في العراق لمتوسط المدة 1986-2010.

متوسط المدة	السكان اقل من 15 سنة	السكان اكبر من 65 سنة	السكان 15-64 سنة	نسبة الاعالة %
1990-1986	7613562	588977.2	8761612.8	93.61
1995-1991	8265400	641840	10361880	85.96
2000-1996	9043460	716060	12601180	77.44
2005-2001	11480145	749154	14134897	73.03
2010-2006	13134893	903733.2	16956381	82.79

المصدر: تم احتساب الجدول من قبل الباحث اعتمادا على البيانات الواردة في (جدول 5).

الاستنتاجات:

1. تراوحت معدلات نمو سكان العراق خلال اغلب سنوات البحث بين 2.5% و3% وقد انعكس ذلك على تركيب سكانه العمري حيث بلغت نسبة السكان دون 15 سنة نحو 39.86% وفقا لبيانات 2012 وهذا بطبيعة الحال ساهم بان يتسم هرمه السكاني بقاعدة عريضة وقمة ضيقة، بمعنى فتوة سكانه.
2. شكل السكان في سن العمل خلال عام 2012 نحو 57.23% من اجمالي السكان وهؤلاء يمثلون عرض القوى العاملة في العراق، وفي هذا دليل على مستويات مرتفعة من النمو الاقتصادي اذا ما ارتفعت معدلات تشغيل تلك الفئة ونتاجيتها، حيث ان مشاركتها في سوق العمل تضمن انخفاض نسبة الاعالة ثم تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي اذا ما توفرت الفرصة لتشغيلها.
3. لم يشهد التركيب العمري لسكان العراق تغييرات تذكر خلال مدة الدراسة 1986-2010 فقد شكلت الفئة العمرية دون 15 سنة اكثر من خمس السكان.

4. بلغت نسبة الاعالة خلال متوسط المدة 1986-1990 نحو 93.61% بسبب ارتفاع نسبة السكان (دون 15 سنة) اذ بلغت خلال تلك المدة 44.8% وهي اعلى نسبة وصلت اليها تلك الشريحة العمرية، اضافة الى انخفاض نسبة السكان في سن العمل 15-64 سنة حيث بلغت نحو 51.47% بذلك يكون هذا الرقم الأقل نسبيا مقارنة بالفترات الاخرى، كما بينا في متن البحث.
5. هناك شبه توازن بين اعداد الاناث والذكور طيلة مدة البحث.
6. شكلت نسبة النساء في سن الإنجاب 15-45 سنة نحو 45.72% من إجمالي الإناث وفقا لإحصاءات عام 2012 وهذا ما يطلق عليه بالقوة الدافعة للسكان.

التوصيات:

1. تبني تدابير متكاملة، تضع ضمن أولوياتها محاولة العمل على تخفيض معدلات الإعاقة منها الاهتمام بقضية تعليم النساء الذي يعد جزءا أساسيا من تلك التدابير، ذلك ان مستوى تعليم المرأة يتناسب عكسيا مع نسبة الخصوبة.
2. نتيجة للثقل النسبي للمرأة في المجتمع العراقي لا بد من دعم متطلبات برامج تمكينها، لتقليص التفاوت بينها وبين الرجل وتحرير امكاناتها وسهولة دخولها لسوق العمل بما يؤثر في افاق نمو ورفاه المجتمع.
3. الاهتمام ببرامج التعليم المهني وتوجيه فئة الشباب للاستفادة منها، فضلا عن الاهتمام بالتخطيط كالية من الات تحقيق النمو الاقتصادي.

المصادر

1. ابراهيم. حسين علوان.(2011). القوى العاملة في محافظة صلاح الدين دراسة في التباين المكاني. مجلة سر من رأى المجلد/7. العدد/35. السنة السابعة- نيسان. ص.85
2. ابو رغيف. عقيل جاسم عبدالله، والعكيلي، طارق عبد الحسين.(2007). تخطيط الموارد البشرية. ص.11
3. البنك الدولي. اللجنة الفنية الدائمة لسياسة الحد من الفقر. (2010). مواجهة الفقر في العراق تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي. الجزء الاول النتائج الرئيسية. ص.28
4. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. (2011). حالة سكان العراق. التقرير الوطني الاول حول حالة السكان في اطار توصيات مؤتمر القاهرة للسكان والأهداف الانمائية للألفية. شباط فبراير. ص.23
5. اللجنة الوطنية للسياسات السكانية. (2012). تحليل الوضع السكاني في العراق. التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في اطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الانمائية للألفية. حزيران. يونيو. 2012. ص.56
6. المسح العنقودي متعدد المؤشرات. التقرير الاول. (2011). وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، العراق.
7. ايلبورغ، كاترين واخرون. (2013). مذكرة مناقشات خبراء صندوق النقد الدولي. المرأة والعمل والاقتصاد: مكاسب الاقتصاد الكلي من المساواة بين الجنسين. سبتمبر ص.18
8. جيلز، مالكولم، وآخرون. (2006). اقتصاديات التنمية. ص.263
9. دحام، الهام وحيد. (2008). مساهمة المرأة في التنمية الاقتصادية. مجلة جامعة كربلاء العلمية. المجلد السادس. العدد الاول. علمي. ص.14
10. شكوري. بتول. (2004). الترابط بين السكان والتنمية والفقر على صعيد الاقتصاد الكلي. المنتدى العربي للسكان. 19-11-2004. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا). بيروت. ص.7-9.

11. وزارة التخطيط. (2013-2012). الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. الكتاب السنوي للإحصاء. جدول (7/2).
12. وزارة التخطيط. (2007). اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق. تمكين المرأة بيئة مساعدة وثقافة داعمة. ص.27
13. وزارة التخطيط. (2007). المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لعام 2007. ص.324
14. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. الكتاب السنوي للإحصاءات أعداد متعددة.
15. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي. خطة التنمية (2010-2014). العراق، ص.34.
16. وزارة التخطيط. الجهاز المركزي للإحصاء. (2012). قسم إحصاءات التنمية البشرية. المرأة والرجل في العراق إحصاءات تنموية. ص.12.
17. UN. World Population Prospects; The (2010) Revision. www.unpopulation.org.